اصلا الا ان يكون مراده مجرد الاخبار بنصر
اما كانت عامة فلا يتصور بعدما ذكرنا ان الله فرج عن عبد المطلب بقوله
بعد اخرى والمعنى بعدما والتزامه الترتيب علي السنين انما هو من حين نشاه
بينما هو نائم والتزامه فلا يرد هذا عليه لكن هذا في
المصطفى كما قال في الديباجة فلا يرد هذا عليه لكن هذا في
غاية التعسف بل لا يصح مع قوله لما فرج وخاب ابرهة نام فراي في نومه
فجعله جواب لما **وقصته** اي وصفه بالذبح **في ذلك مشهورة**
مرجحة عند الرواة مسطورة وكان سببها حفر ابيه عبد المطلب
زمزم اي اظهارها وتجديدها كما يعلم من قوله بعد وبالغ في طمها
ذكر البرقي عن ابن عباس سميت زمزم لانها زمت بالتراب لئلا تاخذ
يمينا وشمالا ولو تركت لساحت علي الارض حتى تملا كل شيء وقال الحربي
لزمزمة الما وصوته وقال ابو عبيد لكثرة مائها وقيل غير ذلك
وليس بخلاف حقيقي فقد تكون التسمية لجميع ذلك وحكى المطرزي انه يقال لها
زمام وزمزم قال السهيلي وتسمى ايضا همزة جبريل بتقديم الميم
علي الزاي ويقال ايضا هزمة جبريل اي بتقديم الزاي لانها هزمة
من الارض وتسمى ايضا طعام طعم وشفا سقم انتهى والاخير لفظ حديث
مرفوع عند الطيالسي عن ابي ذر واصله في مسلم كما ذكره
السخاوي وروى الدارقطني والحاكم عن ابن عباس مرفوعا ماء زمزم
لما شرب له ان شربته تستشفي شفاك الله وان شربته لشبعك اشبعك
الله وان شربته لقطع ظمايك قطعه الله هي هزمة جبريل وسقيا
الله اسمعيل وفي سيرة ابن هشام هي بين صنمي قريش اساف و
نائلة عند منحر قريش كان جرهم دفنها حين ظعن من مكة وهي
بئر اسماعيل التي سقاه الله حين ظما وهو صغير فالتمست له
امه ما فلم تجده فقامت علي الصفا تدعو الله وتستسقيه
لاسماعيل ثم اتت المروة ففعلت مثل ذلك فبعث الله جبريل فهمز له
بعقبه في الارض فظهر الماء وسمعت امه اصوات السباع فخافت
عليه فاقبلت نحوه فوجدته يفحص بيده عن الماء تحت خده
ويشرب قال السهيلي حكمة همز جبريل بعقبه دون يده
او غيرها الاشارة الي انها لعقب اي اسماعيل ووارثه وهو محمد
صلى الله عليه وسلم وامته كما قال تعالى وجعلها كلمة باقية
في عقبه انتهى واما حفرها عبد المطلب لان الجرهمي بعثم اهم
وسكون الرا وضم الها نسبة الي جرهم حي من اليمن سموا باسم جدهم
ابن قحطان بن نبي الله هود وكان آخر ملوكهم **عمرو بن الحارث**
ابن مضاض بكسر الميم وضمها **لما احدث قومه** جرهم وكانوا ولاة
البيت والحكام بمكة لا ينازعهم بنو اسماعيل لخوولتهم وقرابتهم
ذاكرا ما لمكة ان يكون بها بغي او قتال **بحرم الله الحوادث**

فتنبدا

تبغوا بمكة وظلموا من دخلها من غير اهلها واكلوا مال الكعبة الذي
يهدى له فساءت حالهم **وقيض الله لهم من اخرجهم من مكة** قال
القاضي تقي الدين الفاسي في شفا الغرام اختلف اهل الاخبار فيمن
اخرج جرهم من مكة اختلافا يعسر معه التوفيق فقيل بنو بكر بن عبد مناف
ابن كنانة وغبشان بن خزاعة المشهور بني عمرو بن عامر الا قامة
بمكة حين سيل العرم رواهم وقيل عمرو بن ربيعة بن حارثة لحلهم
حجابة البيت وقيل بنو اسماعيل بعد ان سلط الله علي جرهم
الرعاف والنمل حتى فني به من اصابهم بمكة وقيل اسلطها علي ولاة
البيت منهم دواب فهلك منهم في ليلة واحدة ثمانون كهلا سوى الشبان
حتى رحلوا عن مكة والقول الاول ذكره ابن اسحاق فقال ان بني بكر
وغبشان لما راوا بغيهم اجمعوا لحربهم واخراجهم من مكة فاذنوا بالحرب
فاقتتلوا فغلبهم بنو بكر وغبشان فنفوهم من مكة وكانت مكة في
الجاهلية لا تقر فيها بغيا ولا ظلما لا يبغي فيها احد الا اخرجته
فكانت تسمى الناسة ولا يريد ها ملك يستحل حرمتها الا هلك مكانه
فيقال سميت بكة لانها تبك اعناق الجبابرة **فعمد** بفتح الميم وحكي
كسرها كذا المنقول ورايت بعض الحواشي اي في بعض شروح
التصحيح واظنه عزاه للسمين انه يجوز فيه العكس قاله في النور
اي قصد **عمرو الي نفايس** هي عز الان من ذهب وسيوف وادراع
وحجر الركن كما عند ابن هشام وغيره **فجعلها في زمزم** بمنع الصرف
للتانيث والعلمية قاله المصباح **وبالغ في طمها** بفتح الطا المهملة
وكسر الميم المشددة بعدها ها قال القاموس طم الركية دفنها وسواها
ومنه ايضا الراس النسير **وفر الي اليمن** بقومه مجرا فتوا علي ما فارقوا
من امر مكة وملكهما حزنا شديدا وقال عمرو كان لم يكن بين الحجون
الي الصفا الابيات بتمامها في ابن اسحاق قيل كانت ولاية جرهم
مكة ثلثمائة سنة وقيل جملتها به وقيل ستمائة **فلم تزل زمزم**
من ذلك العهد مجهولة وفي رواية بعثت مطموسة بعد جرهم
زها خمسمائة سنة لا يعرف مكانها **الي ان رسمت** اي بلغت **غنما**
عجب الموانع التي منعت من معرفتها **برويا منام راها عبد المطلب**
دالته علي حفرها ابا مارات علمها روى ابن اسحاق بسنده عن علي
قال قال عبد المطلب اني لنائم في الحجر اذ اتاني ات فقال احفر
طيبة قلت وما طيبة قال ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت الي مضجعي
فنمت فيه فجاءني فقال احفر برة فقلت وما برة قال ثم ذهب عني فلما
كان الغد رجعت الي مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر زمزم
قلت وما زمزم قال لا تنزف ابدا ولا تذم ابدا تسقي الحجيج
الاعظم بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم عند قرية
النمل برة بفتح الموحدة وشد المهملة سميت بذلك لكثرة منافعها
وسعة مائها قال في الروض وهو اسم صادق عليها لانها فاضت

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)